الأمن النفسي والوحدة النفسية عند المرأة غير المنجبة في الأردن

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على ظاهرة عدم الإنجاب في المجتمع الأردني وتحليل العلاقة بين عدم الإنجاب والشعور بالآمن النفسي والوحدة النفسية عند المرأة غير المنجبة. وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) امرأة غير منجبة. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الوحدة النفسية ظهر بدرجة مرتفعة لدى السيدات غير المنجبات، كما أظهرت نتائج الدراسة أيضا أن النساء غير المنجبات لا يتمتعن بالأمن النفسي، وأن العلاقة الارتباطية كانت عكسية بين الأمن النفسي والوحدة النفسية. وقد خرجت الدراسة بعدة توصيات تتعلق بضرورة الاهتمام بهذه الفئة من النساء غير المنجبات.

Abstract:

Psychological security and psychological loneliness among the maiden's women in Jordan.

The study aimed at investigating the phenomena of maidens in the Jordanian community and analysis the relationship between the maidens and psychological loneliness and psychological security among the maiden's women. The sample of the study consisted of (200) maidens. The results show that the level of psychological loneliness came at the high level; furthermore, the results revealed that the maidens did not have psychological security. On the other hand, the relationship between psychological security and psychological loneliness was negative. The study recommended with importance of caring of this group of maiden women.

مقدمة:

ترتبط سعادة الإنسان وصحته بعدة أبعاد منها الجسمي، والمادي، والنفسي. وقد أثبتت دراسات عديدة بأن الصحة النفسية للفرد ترتبط بشكل مباشر بصحته الجسدية. ولقد اهتم الإنسان منذ القدم بالإنجاب والتكاثر، حيث ينظر للمرأة الولود نظرة احترام وتفاخر بل كذلك تعظم قدرتها على الإنجاب، وينظر لها أيضا نظرة احترام وتقدير وتشعر بالحماية والأمن النفسي في حياتها على اعتبار أنها تملك أهم مقومات استمرار الحياة الزوجية في المقابل. كما ينظر للمرأة التي لا تنجب نظرة غير سليمة وأن عدم الإنجاب عند المرأة يهدد حياتها واستقرارها النفسي فتدخل في حالة نفسية حرجة تنعكس على كل مجريات حياتها الزوجية والاجتماعية (فهيمه، ٢٠١١).

وتبدأ معاناة المرأة غير المنجبة عندما تبدأ بالكشف الطبي، ففي المرحلة الأولى تنكر النتيجة لتعلقها في ذلك بالأمل ثم تصل لمرحلة الإحباط والتي بدورها تستمر إلى أن تصل لمرحلة القلق النفسي (الصواف والجبلي، ٢٠٠٣). وبعد ذلك تبدأ مرحلة العلاج كمحاولة يائسة تستمر دون جدوى حتى تصل لمرحلة متقدمة من الضغط النفسي)، كل هذا يعود إلى أن رغبة المرأة في الحمل والولادة تترجم رغبتها الأنثوية بالتفاخر وإحساسها بالكمال (رفعت، ١٩٩٣). وذلك يلخص المعاناة النفسية التي بدورها قد تشعرها بعدم الأمن النفسي وكذلك شعورها بالوحدة النفسية، فقد أشار ماسلو إلى أهمية تمتع الفرد بالأمن النفسي، وأن عدم تمتع الفرد بالأمن النفسي يجعله دائماً يشعر بالتهديد والخطر وكذلك التعطش المستمر للشعور بالأمن (Maslow, 1942).

مشكلة الدراسة:

إن فقدان الشعور بالأمن من شأنه أن يسبب العديد من الاضطرابات النفسية مع تزايد ظاهرة العقم عند الأردنيات فقد أظهرت نتائج الإحصاءات الأردنية في عام (٢٠١٥) أن نسبة العقم عند النساء الأردنيات كانت (٣%)، وهذا ما يؤكد تزايد هذه الظاهرة. ولكبر حجم هذه الفئة من المتزوجات وحساسية شعورهن بقلة القدرة البيولوجية على الإنجاب وما يترتب من عليها من حساسية وضعها الأسري وعدم استقرارها الزواجي وعدم شعورها بالأمن النفسي، جاءت هذه الدراسة كمحاولة لتسليط الضوء على هذه المشكلة. كما تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما مستوى الشعور بالوحدة النفسية عند المرأة غير المنجبة في الأردن؟
٢. ما مستوى الشعور بالأمن النفسي عند المرأة غير المنجبة في الأردن؟
٣. هل هناك علاقة ارتباطية بين الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية عند المرأة غير المنجبة في الأردن؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على ظاهرة عدم الإنجاب في المجتمع وتحليل العلاقة بين عدم الإنجاب وشعور وتمتع المرأة غير المنجبة بالأمن النفسي، وتحديداً فإن هذه الدراسة هدفت إلى:

١. التعرف على مستوى الشعور بالأمن النفسي عند المرأة غير المنجبة
٢. التعرف على مستوى الشعور بالوحدة النفسية عند المرأة غير المنجبة.

أهمية الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات النادرة التي تناولت هذه الفئة من المتزوجات الأردنيات غير المنجبات وتظهر أهميتها من خلال:

الأهمية النظرية:

١. تلقي هذه الدراسة الضوء على موضوع خاص من موضوعات المرأة المتزوجة.
٢. قلة البحوث التي تناولت موضوع الأمن النفسي والوحدة النفسية عند المرأة غير المنجبة حسب علم الباحثة.
٣. تعكس هذه الدراسة الآثار النفسية المترتبة على عدم الإنجاب عند المرأة والتي بدورها تحتاج إلى تدخل نفسي علاجي.

الأهمية التطبيقية:

١. تعد هذه الدراسة من الدراسات النادرة التي تسلط الضوء على هذه الفئة والبحث في مدى معاناتها المترتبة على عدم الإنجاب والتي يترتب عليها الكثير من الصعوبات الحياتية والزواجية وأهمها عدم الشعور بالأمن النفسي.
٢. يمكن أن تساهم هذه الدراسة في لفت نظر الباحثين لتناول متغيرات لها ارتباط وثيق في حياة هذه الفئة وصحتها النفسية.
٣. وقد تساهم في حث الباحثين في مجال الإرشاد النفسي على تطبيق برامج إرشادية علاجية لهذه الفئة من النساء.

مصطلحات الدراسة

١- الأمن النفسي:

يقصد بالأمن النفسي شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول ومقدر من قبل الآخرين، وندرة شعوره بالخطر والتهديد، وإدراكه أن الآخرين ذوي الأهمية النفسية في حياته مستجيبين لحاجاته وموجودين معه بدنياً ونفسياً لرعايته وحمايته ومساندته عند الأزمات (مخيمر، ٢٠٠٣: ٦١٧). ويعرف الأمن النفسي إجرائيا بالدرجة التي تحصل عليها المرأة المتزوجة على مقياس الأمن النفسي المستخدم في هذه الدراسة.

٢- الوحدة النفسية:

صنف يونج (Young, 1979: 40) الوحدة النفسية بناء على اعتبارات زمنية، فهناك الوحدة العابرة، وهناك الوحدة الانتقالية والتي تأتي كاستجابة لتغير

الظروف الحالية نتيجة لظهور ظروف ومستجدات كحدوث بعض الضغوط والصعوبات أما الوحدة المزمنة فهي التي تستمر لمدة لا تقل عن سنتين متتاليتين حيث تظهر على الفرد خلالها أعراض عدم الرضي عن التفاعل مع الآخرين.

٣- المرأة غير المنجبة:

هي المرأة التي ليس لديها قدرة على الإنجاب وقد مضى بعد مرور عامين فأكثر من العلاقة الزوجية الصحيحة دون استخدام موانع الحمل (فاخوري، ١٩٨٨).

حدود الدراسة.

- الحدود المكانية: طبقت الدراسة في الأردن.
- الحدود الزمانية: طبقت الدراسة في عام ٢٠١٥/٢٠١٦م.
- الحدود البشرية: طبقت الدراسة على عينة الدراسة البالغ عددها (٢٠٠) امرأة غير منجبة.

الإطار النظري:

الأمن النفسي ومكوناته ومؤشراته وأهم استراتيجياته وأساليبه:

عرف الأمن النفسي بأنه سكون النفس وطمأنينتها عند تعرضها لأزمة تحمل في ثناياها خطراً من الأخطار، كذلك شعور الفرد بالحماية من التعرض للأخطار الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية المحيطة به (الصنيع، ١٩٩٥: ٧٠). كما عرف بأنه الطمأنينة النفسية أو الانفعالية وهو الأمن الشخصي أو أمن كل فرد على حده، وهو حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضموناً وغير معرض للخطر وهو محرك الفرد لتحقيق أمنه وترتبط الحاجة إلى الأمن ارتباطا وثيقاً بغريزة المحافظة على البقاء (زهران، ١٩٨٩: ٢٩٦). كما عرفه (دسوقي، ١٩٩٠، ٣٢٩) بقوله: "كون المرء آمناً، أي سالماً من تهديد أخطار العيش أو ما عنده قيمة كبيرة، وهو اتجاه مركب من تملك النفس والثقة بالذات والتيقن من أن المرء ينتمي لجماعات إنسانية لها قيمتها". ويرى أن الأمن: حالة يحس فيها الفرد بالسلامة والأمن وعدم التخوف، ويكون فيها إشباع الحاجات وإرضاؤها مكفولين، وهو اتجاه مركب من تملك النفس بالثقة بالذات والتيقن من أن المرء ينتمي إلى جماعات إنسانية لها قيمة (دسوقي، ١٩٩٠: ٣٢٩).

أما جبر (١٩٩٦) فقد عرف الأمن النفسي بأنه إحساس مرتبط بالحالة البدنية والعلاقات الاجتماعية للفرد، وكذلك مدى إشباع الدوافع الأولى به والثانوية. وقد صنف الأمن النفسي في مكونين، أحدهما: داخلي: يتمثل في عملية التوافق النفسي مع الذات. والآخر: خارجي: يظهر في عملية التكيف الاجتماعي مع الآخرين والتفاعل معهم

بعيداً عن العزلة والوحدة، التي تخل بالتوازن النفسي للشباب والمراهقين وتؤثر على مستوى توافقهم الاجتماعي (جبر، ١٩٩٦: ٨٠). كما يعرف حمزة الأمن النفسي بأنه مفهوم معقد لتأثره بالتغيرات التكنولوجية والاجتماعية، فدرجة إحساس الفرد وشعوره بالأمن النفسي ذو علاقة ارتباطيه بذاته وعلاقاته وأسلوب حياته ومدى إشباع حاجاته الأساسية أو الاجتماعية أو النفسية (حمزة، ٢٠٠١: ١٢).

إن حاجة الإنسان للشعور والتمتع بالأمن النفسي ظهرت منذ القدم، ولكنها أصبحت حاجة ملحة في العصر الحالي بسبب التطور وتعقيدات الحياة، علاوة على خوفه من مستقبل غامض وغير آمن. ويعتبر الأمن النفسي أحد حاجات الإنسان المهمة لبناء شخصيته الخالية من التوتر والألم والضغوط (جبر، ١٩٩٦: ٨٠). كما أن تمتع الفرد بالأمن النفسي يتوقف على المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، فهو سواء كان ذكراً أم أنثى يحتاج للدفء والحب والعطف التي تعمل بالتالي على تمتعه بالصحة النفسية وكلما تم التعامل بالرقة والعطف زاد شعوره بالأمن النفسي (ملحم، ١٩٩٥: ٥). أما فقدان شعور الفر بالأمن النفسي فإنه يؤدي إلى شعوره بعدم الاطمئنان والخوف والنقص وضعف الثقة بالنفس (راجح، ١٩٩٣: ٩٤).

ويشير محمد (١٩٩٢) إلى أن الأمن النفسي يتحقق عندما يكون الفرد مطمئناً على أن جميع حاجاته الأساسية يمكن إشباعها في المستقبل، وأن أهم ما يحقق الأمن للفرد شعوره بتقدير الناس واحترامهم له، وشعوره بإمكاناته وقدراته التي تؤهله للنجاح في المستقبل (محمد، ١٩٩٢: ١٨٨).

كما أشار عبد المجيد (٢٠٠٤) إلى أن الأمن النفسي هو عدم الخوف والشعور بالاطمئنان والحب والقبول والاستقرار والانتماء والإحساس بالحماية، والرعاية والدعم عند مواجهة المواقف والمفاجئات (عبد المجيد، ٢٠٠٤: ٢٤١). كما أشار حمزة إلى أن الأمن النفسي مفهوم مرتبط بالتغيرات التكنولوجية والاجتماعية المتلاحقة، لذلك فدرجة شعوره بالأمن النفسي مرتبطة بحالته البدنية وعلاقاته الاجتماعية ومدى إشباعه لدوافعه الأولية والثانوية. ويرى أن الأمن النفسي يتكون من عنصرين رئيسيين هما: داخلي: يتمثل في عملية التوافق النفسي مع الذات، بمعنى قدرة الفرد على حل الصراعات التي تواجهه وتحمل الأزمات والحرمان، وخارجي: يتمثل في عملية التكيف الاجتماعي، بمعنى قدرته على التلاؤم مع البيئة الخارجية والتوفيق بين المطالب الغريزية ومطالب العالم الخارجي والأنا الأعلى (حمزة، ١٩٩٦: ٩٢).

أما عن مكونات الأمن النفسي: فتتمثل فيما يلي: (عبدالعزيز، ٢٠٠٨):

١. الأمن الاجتماعي: ويتمثل في إشباع الفرد لحاجاته الاجتماعية في محيطه الاجتماعي، فيشعر الفرد بأن ذاته الاجتماعية مؤثرة وتمارس دورها حيث يتمثل معايير الجماعة كما لو كانت معاييره هو.

٢. الأمن الجسمي: ويتمثل في إشباع الفرد لحاجاته الجسمية والبدنية.

٣. الأمن الفكري والعقائدي: ويتمثل في حرية الفكر والعقيدة عند الفرد.

أما عن مؤشرات الأمن النفسي: فتتمثل فيما يلي: (الأسيد، ٢٠٠٧):

١. شعور الفرد بمحبة الآخرين ومودتهم وقبولهم له.

٢. شعور الفرد بمكانته الهامة بين العائلة والمجتمع.

٣. عدم شعوره بالتهديد والقلق.

٤. إدراك الفرد للآخرين المحيطين به بأنهم دائما خيرين وودودين.

٥. الثقة بالآخرين والتسامح معهم لأنهم يكنون له مشاعر المودة وعدم العداء.

٦. الشعور بالراحة والاسترخاء والاستقرار الانفعالي وعدم الصراع.

٧. تقبل الذات والتسامح معها.

أما عن مهددات الأمن النفسي: فتتمثل فيما يلي: (خويطر،٢٠١٠):

١. الخطر أو التهديد بالخطر، مما يثير الخوف والقلق لدى الفرد. ويجعله أكثر حاجة إلى الشعور بالأمن.

٢. عوامل جسمية واجتماعية: للفرد حاجات لا بد من إشباعها ليكون متوافقاً إلا أن إشباعها لا بد أن يكون بصورة اجتماعية. ومن الأمثلة على هذه العوامل: الظروف الاجتماعية والأسرية السيئة كالتفكك الأسري والظروف الاقتصادية السيئة والتغيرات السريعة.

٣. عوامل نفسية: كالقلق والتوتر وفقدان الأمل والانفعالات الشديدة.

٤. التقدير السلبي للذات وضعف مشاعر الكفاية يمكن أن تكون سببا للشعور بالتهديد وعدم الأمن.

أما عن استراتيجيات وأساليب تحقيق الأمن النفسي: فإن انعدام الشعور بالأمن عند الفرد قد يكون سبباً في حدوث الاضطرابات النفسية، أو قيامه بسلوكات سلبية أو غير سوية كالعدوانية تجاه مصادر إحباط حاجته إلى الأمن من أجل الحصول على الأمن الذي يفتقر إليه. كما أن تأثير عدم الشعور بالأمن يختلف من شخص إلى آخر ومن مرحلة عمرية إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر. وهناك العديد من الاستراتيجيات التي

يمكن أن يلجأ لها الفرد وخاصة المرأة التي تعاني من عدم التمتع بالأمن النفسي بسبب فقدانها لفرصة الإنجاب مثلاً ومنها:

- الأمن المادي: فقد وضع ماسلو هذه الحاجة في قاعدة الهرم وذلك لأهميتها البالغة لحياة الفرد، فعندما يتحقق الأمن المادي يصبح المجال مفتوحا للبحث عن الأمن النفسي، وعليه فالمرأة غير المنجبة تستطيع تحقيق هذه الحاجة إذا لم تتوفر لها ضمن عائلتها عن طريق بحثها عن عمل مناسب يوفر لها متطلبات الحياة والعيش بكرامة (دواني، ودرواني، ١٩٨٣).
- الانضمام إلى جماعة: حيث يقوم الفرد بما يسمى بعمليات الأمن النفسي. حيث يلجأ لاستخدام أنشطة من شأنها تخفيف التوتر والقلق والشعور بالتهديد وتدني مفهوم الذات بانضمامه إلى تلك الجماعات على اعتبار أن هذه الجماعة تدعم الأمن النفسي لأفرادها (خويطر، ٢٠١٠).
- تقدير الذات: ويتضمن معرفة الإمكانات الموجودة عند الفرد، ويطور قدراته ليتسنى له مواجهة الأزمات.
- الثقة بالنفس: وتتضمن عدم وضع تصورات مسبقة بالفشل، فالثقة بالنفس تعد سلاحا قويا لمواجهة الأزمات.
- التفريغ الانفعالي: إن الإفصاح عن الخبرات والذكريات المؤلمة عن طريق التفريغ الانفعالي يخفف من وطأتها (العيسوي، ٢٠٠٤).
- الاسترخاء: عن طريق تحقيق الراحة إلى أقصى حد ممكن، فيستعيد الفرد هدوئه وحيويته، فكل هذا من شأنه أن يجنبه اتخاذ أي قرار خاطئ. كما أن الاسترخاء يساعد على مقاومة التعب والإجهاد والتوتر (Crider, 2000).
- الاعتراف بالنقص وعدم الكمال: حيث إن وعي الفرد بعدم بلوغه الكمال يجعله يفهم طبيعة قدراته وضعفها وبالتالي فإنه يقوم باستغلال تلك القدرات الاستغلال المناسب دون القيام بإهدارها من غير فائدة حتى لا يخسرها عندما يكون في أمس الحاجة إليها، ومن هنا فإنه يسعى إلى سد ما لديه من نقائص عن طريق التعاون مع الآخرين، وهذا يشعره بالأمن لأن ذلك يجعله يؤمن بأنه لا يستطيع مواجهة الأخطار وحده دون مساعدة الآخرين والتعاون معهم (الصنيع، ٢٠٠٢، ٧٩).

الوحدة النفسية وعناصرها ومكوناتها وأسبابها ومصادرها وأبعادها ومظاهرها واستراتيجيات وأساليب التغلب عليها:

عرفت الوحدة النفسية بأنها ظاهرة معقدة وسببها النتائج العاطفية السلبية، كما تنتج من ألم الانفصال، وغياب أشكال المودة (زهران، ١٩٩٤: ٢٧). كما تعرف الوحدة النفسية بأنها شعور الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الوسط المحيط به، وذلك لحدوث خلل في علاقاته الاجتماعية بصورة كمية أو كيفية، وعدم قدرته على الدخول في علاقات مشبعة ومرضية مع الآخرين، إضافة إلى شعوره بالإهمال، وعدم التقبل مما يؤدي به إلى الشعور بالوحدة والانزواء. (حمادة، ٢٠٠٣، ١٠). كما عرفت بأنها ظاهرة من ظواهر الحياة الإنسانية يخبرها الإنسان بشكل ما، وتتسبب له بالألم والضيق والأسى، فهي حقيقة حياتية لا مفر منها، لا تقتصر على فئة عمرية معينة، يعاني منها الأطفال، والمراهقون، والراشدون، والمسنون (جودة، ٢٠٠٥، ١٠). كما عرفت شقير لشعورٍ بالوحدة النفسية بأنه الرغبة في الابتعاد عن الآخرين والاستمتاع بالجلوس منعزلاً عنهم مع صعوبة التودد وصعوبة التمسك بهم، بجانب الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس (شقير، ٢٠٠٠: ١٦٢).

أما عناصر ومكونات الشعور بالوحدة النفسية: فتتمثل فيما يلي: (المزروع، ٢٠٠٣، ١٦١-١٦٣):

- اغتراب الذات: حيث يشعر الفرد بالفراغ الداخلي والانفصال عن الآخرين كما يشعر بالاغتراب عن نفسه وهويته وتدني تقدير الذات.
- العزلة: ويتمثل ذلك في عدم قدرة الفرد على بناء علاقات بينشخصية مع الآخرين وشعوره بعدم الانتماء ونقص في العلاقات ذات المعنى لديه وغياب المودة والشعور بالخذلان الاجتماعي.
- آلام جسدية: كالشعور بالصداع والغضب والارتباك والاضطراب واللامبالاة.
- ردود الأفعال الضاغطة: الناتجة عن الألم والمعاناة والخبرة المعاشة للشعور بالوحدة النفسية.
- إحساس الفرد بالضجر نتيجة افتقاد التقبل والتواد والحب من قبل الآخرين.
- إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية Psychological gap تباعد بينه وبين الوسط المحيط يصاحبها أو يترتب عليها فقد الثقة بالآخرين.

- معاناة الفرد لعدد من الأعراض العصابية كالإحساس بالملل وانعدام القدرة على تركيز الانتباه والاستغراق في أحلام اليقظة.
- إحساس الفرد بافتقاد المهارات الاجتماعية اللازمة لانخراطه في علاقات مشبعة مثمرة مع الآخرين.

ويرى (خضر والشناوي، ١٩٨٨) أن مشاعر الوحدة تنتج من الحاجة للارتباط مع آخرين على أساس من الود والمحبة وإلى مقدرة الفرد على التعبير عن أفكاره وعواطفه بحرية تامة، وبدون خوف من الفرض أو سوء الفهم، وأن الوحدة أو الإحساس بها لا تحدث لكون الإنسان منفرداً بل هي نتيجة لنقص العلاقة الوثيقة والودودة مع شخص آخر، أو نتيجة نقص في نسيج العلاقات الاجتماعية التي يكون فيها الفرد جزءاً من مجموعة من الأصدقاء يشتركون في الاهتمامات والأنشطة.

والوحدة النفسية لها أسباب ومصادر متعددة، فبعضها يعود لطبيعة الأشخاص أنفسهم، ويعود البعض الآخر لاضطرابات كمية أو كيفية في شكل العلاقات الاجتماعية حيث يرى ويس (Weiss, 1974) أن الشعور بالوحدة يمكن أن نعزوه إلى: المواقف الاجتماعية. وهي تركز على النواقص أو المشكلات و الصعوبات القائمة في البيئة باعتبارها أسبابا مؤدية للوحدة. وكذلك الفروق الفردية أو ما يعرف بمجموعة الخصائص الشخصية التي تساعد الأفراد بالوحدة النفسية مثل الخجل والانطواء، والعصابية مع وجود اختلافات في الفروق الفردية لدي الأفراد (حسين، ١٩٩٠، ٩٠).

ويرى Roy أن الوحدة النفسية هي حاجة للشعور بالانتماء، فلكل فرد ثلاث حاجات نفسية: الحاجة للحب والمشاركة الوجدانية. الحاجة إلي وجود طرف آخر يتفهم المشاعر والأحاسيس المختلفة. والحاجة لوجود من يشعر المرء بالاحتياج إليه. وفي حالة عدم إشباع الفرد للحاجات الثلاثة يشعر الفرد بالفراغ، في حين أن هذا الشعور بالوحدة ينشأ كنتيجة لنقص المهارات الاجتماعية للتواصل مع الآخرين، ومن ثم يلزم الاهتمام بهذا التواصل الوجداني منذ الطفولة لتنمية قدرات الأفراد علي التعامل مع العزلة دون الشعور بالوحدة (شيبي، ٢٠٠٥، ٢٥).

أما أبعاد الشعور بالوحدة النفسية: فقد وضع (Weiss) ثلاثة أبعاد أساسية لخبرة الشعور بالوحدة النفسية وهي (Weiss, 1987: 10) (النيال، ١٩٩٣، ١٠٢):

- **البعد العاطفي: فالفرد يحتاج دائماً إلى الصداقة العاطفية الحميمة من الأشخاص المقربين، وإلى التأييد الاجتماعي ويتولد الشعور بالوحدة النفسية نتيجة لفقد الأفراد الشعور بالعاطفة من قبل الآخرين.**
- **بعد الأمل أو الإحباط: وهو شعور الفرد بالقلق المرتفع والضغط النفسي عند التوقع لاحتياجات لا تتحقق مما يولد الشعور بالوحدة النفسية.**
- **بعد المظاهر الاجتماعية: فشعور الفرد بالوحدة النفسية قد يحول دون تكوين علاقات مع الآخرين، مما يولد الشعور بالاكتئاب، وقد يجعل الفرد مستهدفاً للإدمان، وانحراف المراهقين وسلوكهم سلوكاً يتسم بالعنف والعدوان.**

وفيما يتعلق بمظاهر الشعور بالوحدة النفسية: فهناك عدة مظاهر عند الناس الذين يعايشون الوحدة النفسية من خلال وصف الناس لمشاعرهم وهي: اليأس بمعنى الشعور بالإحباط والعجز. الاكتئاب. الضجر وعدم الصبر. واحتقار وانتقاص الذات etall ((Rokach،etal,1988). وقد قدم راسيل الوارد في خضر والشناوي (١٩٨٨، ١٢٢) شكلين رئيسين للشعور بالوحدة النفسية هما:

- **الوحدة النفسية العاطفية: ويعتبر داخلي المنشأة ويحدث نتيجة عدم الإشباع في العلاقات العاطفية للفرد مما يدفعه للبحث عن تلك العلاقات الحميمة الدافئة من خلال الاندماج مع الآخرين.**
- **الوحدة النفسية الاجتماعية: ويعتبر خارجي المنشأة ويحدث نتيجة عدم كفاية العلاقات الاجتماعية للفرد مما يدفعه للبحث عن مجموعات تشاركه الميول والاهتمامات والأفكار.**

وفيما يتعلق باستراتيجيات وأساليب التغلب على الوحدة النفسية: فقد أشار عثمان (٢٠٠١، ١٥٦) إلى أن يونج (Young) طور نموذجا لعلاج مشكلة العزلة، ويتضمن برنامج يونج ست مراحل متدرجة:

- **أن يشعر الفرد بالرضا عن نفسه.**
- **أن يشترك في نشاطات مع عدد من الأصدقاء.**
- **أن يعي نحو صديق يشعر بإمكان عقد صداقة حميمة معه.**
- **إرساء علاقة حميمة مع صديق مناسب من خلال الإفصاح عن الذات.**
- **أن يشترك في إفصاح متبادل عن الذات مع صديق موثوق فيه.**
- **دعم الشعور بالالتزام الوجداني لصديق اعتز بصداقته.**

المرأة غير المنجبة:

إن من أقوى الخصائص والوظائف التي منحها الله للمرأة هي وظيفة الأمومة لتعمر بها الحياة، كما أن الأمومة علاقة بيولوجية ونفسية بين امرأة ومن تنجبهم وترعاهم من الأبناء والبنات. إن غريزة الأمومة من أقوى الغرائز لدى المرأة السوية حيث تبدأ هذه الغريزة لديها في الطفولة المبكرة وتكبر معها، فقد نجد أن معظم الفتيات لديهن حلم أن يصبحن أمهات، وحيث إن غريزة الأمومة لها جذور بيولوجية ولها كذلك قوة كبيرة تفوق قوة الحب، فإن الحرمان منها شديد القسوة على المرأة العقيم فهي تشعر أنها حرمت من أهم خصائصها كامرأة، ومهما حاولت أن تعوض هذا النقص فإنها في النهاية تشعر بفراغ هائل وتشعر أن لا شيء يمكن أن يملأ هذا الفراغ بداخلها. وقد تظهر أعراض الاضطرابات النفسية أو النفسجسمية عندها. إن الشعور بالطمأنينة هام جداً وأساس تبنى عليه العلاقة الزوجية المتينة وهو أن تشعر الزوجة إلى جانب زوجها بالاطمئنان، أي أن لا تشعر بأنها مهددة بالطلاق في حالة مرضها مثلاً أو لأي خلاف مهما كان بسيطاً بينهما أو لم تستطع الإنجاب مثلاً أو ثبت أنها عاقر، أهم ما في الطمأنينة أن تشعر المرأة بأن الزوجية قائمة ومستمرة ما دامت الحياة مستمرة(جرجس،٢٠١٥)

إن لعدم الإنجاب عند المرأة آثار نفسية كثيرة عليها فقد تشعر بالدونية والفشل والخجل، كما يمكن أن تفقد الثقة في ذاتها كأنثى لعدم قرتها على القيام بدور الإنجاب وأن تصبح أماً ومن المظاهر التي تشير إلى أنها تعاني من الناحية النفسية: أن تتجنب الزيارات العائلية أو الظهور في المجتمعات حتى لا تسمع تعليقات أو تساؤلات جارحة أو ترى نظرات شماتة ممن تكرههم أو يكرهونها، وأن تصبح شديدة الحساسية تجاه أي كلمة أو إشارة إلى موضوع الإنجاب، وتشعر بالذنب تجاه زوجها خاصة إذا اعتقدت أنها السبب في حرمانه من أن يصبح أباً(المهدي،٢٠٠٤) وإذا تضخمت هذه المشاعر لديها فمن الممكن أن تدخل في طور الاكتئاب الذي يجعلها تبدو حزينة ومنعزلة وفاقدة للشهية وفاقدة للرغبة في أي شيء. وبعض النساء العقيمات تزداد لديهن الأنانية والنرجسية. وفي بعض الحالات تدخل في صراعات كثيرة مع من حولها وتصبح سريعة الانفعال كثيرة فتصبح غاضبة وتوجه عدوانها نحو الزوج وتعتبره سبباً في شقائها إذ حرمها نعمة الإنجاب أو توجه عدوانها نحو أهلها وكأنها تتهمهم بأنهم السبب في أنها جاءت إلى الحياة غير مؤهلة لدورها الأنثوي أو أن طريقتهم في التربية أثرت عليها فأصبحت عقيماً. ويمكن أن تشعر بفقد السيطرة على نفسها وعلى انفعالاتها وعلى كثير من أمور حياتها، وهو شعور مؤلم للغاية(سيلاوي،٢٠٠٧)

الدراسات السابقة:

- دراسة (عودة، ٢٠٠٢): استهدفت التعرف على طبيعة العلاقة بين المناخ النفسي والاجتماعي والطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا، وتكونت العينة من ٣٧٦ طالبة من الجامعة

الإسلامية بغزة، واستخدمت الباحثة مقياسًا للطمأنينة الانفعالية من إعدادها وأظهرت ارتباطًا دالا بين المناخ النفسي الاجتماعي والطمأنينة الانفعالية، ولم تظهر فروقات دالة إحصائيا في مستوى الطمأنينة الانفعالية بين الطالبات باختلاف تخصصاتهم.

- دراسة (جليدان، ٢٠٠٤): بعنوان دراسة لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى النساء السعوديات المنجبات وغير المنجبات في منطقة المدينة المنورة. هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة إدراك المرأة السعودية لاتجاهات زوجها نحو مشكلة العقم وعدم الإنجاب بالإضافة إلى معرفة الفروق في التوافق الزواجي والضغوط النفسية وتحقيق الذات بين المنجبات وغير المنجبات. تكونت العينة من (٢٠٠) سيدة. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقا ذات دلالة بين المنجبات وغير المنجبات في الرضا الزواجي لصالح السيدات المنجبات. كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقا ذات دلالة بين المنجبات وغير المنجبات في الضغوط النفسية لصالح السيدات غير المنجبات. كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقا ذات دلالة بين المنجبات وغير المنجبات في الشعور في الوحدة النفسية لصالح السيدات غير المنجبات.

- دراسة (علوان، ٢٠٠٧) بعنوان: الرضا عن الحياة وعلاقته بالوحدة النفسية دراسة ميدانية علي عينة من زوجات الشهداء الفلسطينيين. وهدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة الارتباط بين كل من الرضا عن الحياة، والوحدة النفسية لدى عينه الدراسة. وتكونت عينة الدراسة من ٢١١ زوجة شهيد في محافظات غزة. واستخدم مقياس الرضا عن الحياة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة سالبة دالة بين كل من متوسطات درجات مقياس الرضا عن الحياة، والوحدة النفسية. ووجود علاقة موجبة غير دالة بين مجالي: التقدير الاجتماعي، والشعور بالإهمال.

- دراسة (عابد، ٢٠٠٨) عن علاقة الشعور بالوحدة النفسية لدى زوجات الشهداء بكل من المساندة الاجتماعية والالتزام الديني. وهدفت الكشف عن علاقة الشعور بالوحدة النفسية لدى زوجات الشهداء بالمساندة الاجتماعية والالتزام الديني، والكشف عما إذا كان هناك فروق في مستوى الشعور بالوحدة النفسية يمكن أن تعزى إلى بعض المتغيرات الديمغرافية مثل المستوى الاقتصادي للأسرة، نمط السكن، عدد الأبناء، عدد السنوات بعد استشهاد الزوج، المؤهل العلمي للزوجة، ومكان السكن. وتكونت العينة من ١٥٣ زوجة شهيد من شهداء انتفاضة الأقصى: وأظهرت وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية ووجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى زوجات الشهداء تعزى لعدد السنوات والمؤهل العلمي ومكان السكن، ولم تظهر الدراسة علاقة ارتباطية بين الشعور بالوحدة والالتزام الديني، كما لم تظهر وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالوحدة النفسية تعزى للمستوى الاقتصادي ونمط السكن وعدد الأبناء.

– دراسة (العربي، ٢٠١١) استراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي لدى المرأة العقيم. وهدفت الدراسة إلى التعرف على نوع استراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي التي تستخدمها المرأة العقيم وكذلك التعرف فيما إذا كانت هذه الاستراتيجيات تضمن لها تحكم جيد في الأحداث الضاغطة والتخفيف منها. وكانت العينة (٢٠) من النساء المصابات بالعقم العضوي الأولي. وأظهرت الدراسة أن النساء العقيمات يوظفن الاستراتيجيات المتمركزة حول الانفعال أكثر من توظيف الاستراتيجيات المتمركزة حول المشكل.

– دراسة (الحضيف، ٢٠١٢) بعنوان فاعلية الذات باستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى النساء غير المنجبات. وتكونت العينة من (٥٦) سيدة غير منجبة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الاستراتيجية الدينية من أبرز الاستراتيجيات التي تستخدمها النساء غير المنجبات تليها استراتيجية المشكلات واستراتيجية التخطيط وبالمرتبة الرابعة تأتي واستراتيجية الضبط الذاتي ثم استراتيجية الحل والمواجهة النشطة ثم تأتي استراتيجية لوم الذات وتأتي استراتيجية المساندة الاجتماعية بالمرتبة السابعة تليها استراتيجية التجنب والهروب ثم استراتيجيه التقبل السلبي وأخيرا استراتيجيه التفريغ الانفعالي.

– دراسة (خاسكة، ٢٠١٣) عن العصابية وعلاقتها باللامعنى لدى المرأة غير المنجبة. وهدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق بين النساء المنجبات وغير المنجبات في انتشار اللامعنى والعصابية. وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٠) امرأة. من محافظة اللاذقية في سوريا. وأظهرت الدراسة أن هناك فروقا بين النساء المنجبات والنساء غير المنجبات في كل من العصابية واللامعنى وذلك لصالح النساء غير المنجبات.

– دراسة (جرجس، ٢٠١٥) بعنوان التوافق النفسي الاجتماعي للمرأة المنجبة وغير المنجبة. وهدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق في التوافق النفسي (المشاركة – الإحساس بالقيمة – الثقة بالنفس – تقبل الذات – الخلو من الأمراض النفسية – والقدرة على حل المشكلات) لدى المرأة المنجبة وغير المنجبة. والكشف عن الفروق في التوافق الاجتماعي (العلاقات بالبيئة المحيطة للمرأة "الجيران– الأصدقاء") لدى المرأة المنجبة و غير المنجبة. والكشف عن الفروق في التوافق الأسرى (علاقتها مع أسرتها – علاقتها مع أسرة زوجها) لدى المرأة المنجبة و غير المنجبة. والكشف عن الفروق في التوافق الزواجي (علاقتها بزوجها) لدى المرأة المنجبة وغير المنجبة. وجريت هذه الدراسة بالعيادات الخارجية للنساء والولادة والعقم التابعة لمستشفيات جامعة عين شمس كمجال مكاني للدراسة. وبلغ حجم العينة (٦٠) حالة. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقا إيجابية دالة إحصائيا بين متوسطات درجات التوافق النفسي لدى المرأة المنجبة وغير المنجبة.لصالح المرأة المنجبة. كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقا إيجابية دالة إحصائيا بين متوسطات درجات التوافق الاجتماعي لدى المرأة المنجبة وغير المنجبة لصالح المرأة المنجبة وأن هناك فروقا إيجابية دالة إحصائيا بين

متوسطات درجات التوافق الأسري لدى المرأة المنجبة وغير المنجبة لصالح المرأة المنجبة. وفروق إيجابية دالة إحصائيا بين متوسطات درجات التوافق الزواجي لدى المرأة المنجبة وغير المنجبة لصالح المرأة المنجبة.

- دراسة: (Rook, 1987) بعنوان: "العلاقة بين التفاعلات الاجتماعية والشعور بالوحدة النفسية والرضا بالعلاقات الاجتماعية لدى المسنات" وهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين مدى عمق التفاعلات الاجتماعية في الشعور بالوحدة النفسية والرضا بالعلاقات الاجتماعية، وذلك على عينة من المسنات الأرامل وتراوحت أعمارهن بين ٦٠ - ٨٩ عاماً، وقد طبق الباحث مقياس الشعور بالوحدة النفسية ومقياس الرضا الاجتماعي ومقياس التفاعلات الاجتماعية المتبادلة، وتوصل إلى عدة نتائج من أهمها أن الخلل في التفاعلات الاجتماعية ينعكس في زيادة الشعور بالوحدة، وكذلك عدم الرضا عن العلاقات الاجتماعية، وأن التبادل الاجتماعي يختلف باختلاف نوع المساندة الاجتماعية التي تتضمن مساندة الأصدقاء والمساندة الوجدانية (إظهار مشاعر الود) والمساندة الإيوائية.

- دراسة (van et all, 2002) بعنوان الرجال يتركوني لأنني لا أنجب. هدفت الدراسة إلى التعرف على اهتمامات وخبرات النساء المرتبطة بعدم الإنجاب في جنوب أفريقيا. وتكونت العينة من (٣٠) امرأة. وأظهرت نتائج الدراسة أن النساء أظهرن عواطف عميقة سلبية حول عدم الإنجاب، كما أظهرت نتائج الدراسة أن النساء أدركن العواقب الاجتماعية السلبية لعدم الإنجاب بما فيها عدم الاستقرار الزواجي.

- دراسة (Murugesan, 2002) بعنوان عدم الإنجاب وتأثيره الاجتماعي والنفسي عند المرأة الريفية. وهدفت الدراسة معرفة مستوى الضغوط النفسية عند المرأة الريفية غير المنجبة في ولاية تامبل نادو. وتكونت عينة الدراسة من (٥٥) سيدة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الضغوط النفسية التي يعانين سببها هو عدم وجود أطفال.

- دراسة: (Cacioppo etall,2003) عن العلاقة بين الوحدة النفسية وضعف الصحة " وأجريت الدراسة بهدف فحص العلاقة بين الوحدة النفسية والصحة الجسدية، حيث تكونت عينة الدراسة من ٨٩ طالباً منها ٤٥ ذكرا و٤٤ أنثى. في شيكاغو، وأظهرت الدراسة أدلة على أن للوحدة النفسية أثراً بعيد المدى على صحة الأشخاص الذين يعانون منها، وأن الطلاب الوحيدين يعانون من نوم متقطع في الليل، ويكون معدل نومهم ٥-٨ ساعات، بينما يكون معدل نوم غير الوحيدين من ٤-٦ ساعات.

- دراسة: (Ami, 2006) هدفت إلى التعرف على الطرق التي تتغلب بها النساء المظلومات المضطهدات على الوحدة النفسية، وشملت عينة الدراسة ١٦٤ مائة وأربع وستين امرأ منهن ٨٠ ثمانون امرأة من ضحايا الظلم العائلي، أو الأهلي، و٨٤ امرأة من العامة اللواتي ليس لهن أي مشاكل، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن النساء

المظلومات يتعاملن مع الوحدة النفسية، والبعد عن الآخرين بصورة مختلفة عما يفعله عامة الناس، وأن النساء المظلومات حققن أشياء أعلى في التطوير الذاتي والفهم عن غيرها من جوانب المقياس الأخرى.

- دراسة (Thomas, 2009) بعنوان عدم الإنجاب والرفاه النفسي في منتصف وأواخر العمر. وتكونت العينة من (٥١٨٩) فردا من المجتمع النرويجي. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن حالة الأمومة كان لها الأثر الكبير في الرفاه والرضا عن الحياة بين النساء، كما أشارت النتائج كذلك إلى أن النساء اللاتي ليس لديهن أطفال كان شعورهن بالرضا عن الحياة واحترام الذات أقل من ذلك بكثير من الأمهات مع الأطفال. وأظهرت النتائج أهمية دراسة أثر حالة أبوية وظروف موضوعية أخرى على مجموعة من النتائج والرفاه النفسي كما تشير إلى آثار أكثر إيجابية إلى حد ما من الأبوة في بلدان الشمال الأوروبي منه في الولايات المتحدة.

- دراسة (Kami and Karina, 2011) بعنوان صدمة فقدان الحمل والعقم اللاإرادي. وهدفت الدراسة إلى التعرف على ردود الفعل طويلة الأمد لفقدان الحمل والعقم عند النساء المحرومات من الأطفال. وتكونت عينة الدراسة من (٢٨٤٩) سيدة. وأظهرت نتائج الدراسة أن السيدات اللاتي فقدن الحمل واللاتي لديهن عقم أظهرن مستوى عاليا من الاكتئاب ومستوى قليلا من الرضا عن الحياة.

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة وجدت الباحثة أن دراستها الحالية قد اتفقت مع الدراسات السابقة في بعض المتغيرات وبالتالي فإن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة التي تم عرضها في تناولها الوحدة النفسية والأمن النفسي كمتغيرين رئيسيين للدراسة. واختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها: خصصت لدراسة الوحدة النفسية والأمن النفسي لدى النساء غير المنجبات في حين لم يسبق – في حدود اطلاع الباحثة - أن اهتمت بهذه الفئة أو درست بشكل مستقل. وتعتبر الدراسة الحالية أول دراسة يتم إجراؤها في الأردن.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة: اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع النساء غير المنجبات واللواتي مر على زواجهن أكثر من (٥) سنوات دون إنجاب. وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) سيدة غير منجبة وهي عينة قصدية. والجدول (١) يوضح توزيع أفراد العينة.

جدول (١) توزيع أفراد العينة حسب المحافظات

م	المحافظة	العدد
١	العاصمة	٢٠
٢	اربد	٤٢
٣	الزرقاء	٣٨
٤	الكرك	٤٠
٥	العقبة	٢٨
٦	معان	٣٢
المجموع		٢٠٠

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: عدم الإنجاب عند المرأة الأردنية.

المتغيرات التابعة:

١- مستوى شعور المرأة غير المنجبة بالأمن النفسي.

٢- مستوى شعور المرأة غير المنجبة بالوحدة النفسية.

أدوات الدراسة:

أ- مقياس الوحدة النفسية الذي كيفه على البيئة العربية (قشوش، ١٩٨٨):

خصائص المقياس:

يتكون المقياس من (٣٤) فقرة متدرج من (٤) نقاط يتضمن (٤) استجابات لها الدرجات من (١-٤) بحيث تعطى الدرجة (٤) للعبارة التي تنطبق على الفرد في معظم الأحيان ، والدرجة (٣) للعبارة التي تنطبق على الفرد في بعض الأحيان، والدرجة (٢) للعبارة التي تنطبق على الفرد، والدرجة (١) للعبارة التي لا تنطبق على الفرد. ويتكون المقياس من أربعة أبعاد هي:

١- إحساس الفرد بالضجر نتيجة لفقدان المحبة والمودة من قبل الآخرين.

٢- إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية بينه وبين المحيطين به.

٣- معاناة الفرد من الملل والإرهاق.

٤- معاناة الفرد بافتقاد المهارات الاجتماعية اللازمة لبناء علاقات مع الآخرين.

صدق المقياس:

تم حساب الصدق العاملي حيث ظهر أربعة عوامل يتشبع بكل منها عدد من البنود في المقياس والعوامل الأساسية هي:

١- إحساس الفرد بالضجر نتيجة لفقدان المحبة والمودة من قبل الآخرين. حيث بلغت قيمة التشبع على هذا العامل من(٠،٤٩٧) إلى (٠،٧٢٠) .

٢- إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية بينه وبين المحيطين به . حيث بلغت قيمة التشبع على هذا العامل (٠،٣٤٩).

٣- معاناة الفرد من الملل والإرهاق . حيث بلغت قيمة التشبع على هذا العامل من (٠،٤١٨) إلى(٠،٦١٢).

٤- معاناة الفرد بافتقاد المهارات الاجتماعية اللازمة لبناء علاقات مع الآخرين. حيث بلغت قيمة التشبع على هذا العامل من(٠،٤٠٩) إلى (٠،٧٤١) وهي قيم دالة عند مستوى(٠،٠١).

ثبات المقياس:

تم استخراج قيمة الثبات بطريقة إعادة التطبيق على عينة قوامها (٦٠) بفاصل زمني (أسبوعين) وتوصل إلى معامل ثبات مقداره (٠،٨١٩) وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (٠،٠١) (قشوش، ١٩٨٨ ص ٢٥).

ب- مقياس الأمن النفسي الذي كيفه للبيئة الأردنية (التل وأبو بكر، ١٩٩٦):

خصائص المقياس:

تكون المقياس من (٤٧) فقرة. موزعة على أبعاد هي:

- الشعور بتقبل الآخرين.
- الشعور بالاستقرار النفسي.
- الشعور بالأمن في الجماعة.
- الشعور بالراحة النفسية والجسمي.
- الشعور بالرضا والقناعة.

تصحيح المقياس:

تكونت خيارات الإجابة من ثلاثة خيارات دائماً وأحياناً ، ولا يحدث، حيث تأخذ العبارات الموجبة الدرجات (٢) (١) و(صفر) أما العبرات السالبة فتأخذ دائما(صفر) وأحيانا(١) ولا يحدث (٢).

صدق وثبات المقياس:

تم استخراج الصدق الظاهري للمقياس بعرضه على مجموعة من المحكمين من أجل إبداء الرأي في مدى مناسبة فقرات لهدف الدراسة ، وقد تم تعديل بعض الفقرات.

كما تم استخراج معامل الثبات باستخدام كرومباخ ألفا حيث بلغت قيمة معامل الثبات للأبعاد المقياس ككل (٠،٩٥٥٣) أما معامل الصق فقد بلغ (٠،٩٧٧٤٠) ، أي أن المقياس يتمتع بعاملي الصدق والثبات بقيم مناسبة لقياس الصفة المطلوبة.

نتائج الدراسة

الإجابة عن السؤال الأول: ما مستوى الشعور بالوحدة النفسية عند المرأة غير المنجبة في الأردن؟

وللإجابة على هذا السؤال تم استخراج والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية و مستوى الدلالة للأبعاد مقياس الوحدة النفسية ، وجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) أبعاد مقياس الوحدة النفسية والمتوسطات الحسابية

والانحرافات المعيارية ومستوى الدلالة

أبعاد مقياس الوحدة النفسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
العزلة والانسحاب	١٥,٥٥٠	٧,١٣٢	٣,٤٣٠	٠,٠٠١
قلة الصداقة	٢٣,٤٣٠	١٠,٢٥٢	٢,٢٠١	٠,٠٢٩
فقدان الاتصال	١٤,٨٨٠	٦,٩٤٨	١,٩٩٧	٠,٠٤٧
النبذ الاجتماعي	١٩,٢٦٩	٨,٣٥٤	٢,٣٩٧	٠,٠١٧
المجموع الكلي	٧٣,١٢٩	١٧,٩٠٥	٤,٥٢٠	٠,٠٠٠

نلاحظ من جدول (٢) أن مستوى الوحدة النفسية لدى النساء ظهر بدرجة مرتفعة. ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال ما يمكن أن تكون عليه المرأة غير المنجبة التي قد تكون تتألم بصمت، وتخفي مشاعرها، وتخفي متاعبها الداخلية، في ضل غياب محاور لها أو مستمع في غالب الأحيان ليفهم مشاعرها فشعورها بعدم الرغبة في مناقشة موضوع يعتبر حساس جداً بالنسبة لها يولد لديها عدم رغبة في الانخراط في

الحياة الاجتماعية. كما قد تفسر هذه النتيجة من خلال عدم إحساسها بأنها ليست على قرب نفسي من الآخرين كونها تشعر بالاختلاف عنهم وخاصة النساء المنجبات. وقد أشارت جودة (٢٠٠٥) إلى أن الشعور بالوحدة عبارة عن حالة يخبرها الفرد ناتجة عن قصوره في العلاقات الاجتماعية. وقد أشارت (Rokach, 2004) إلى أن الوحدة النفسية هي حالة يخبرها الفرد في ظل ظروف معينة تحدث وقد تكون غير متوقعة كالحاجات غير المشبعة مثل الحب أو الانتماء أو المرض المزمن وغيرها. ونستطيع القول إن عدم الإنجاب يعد من أهم الحاجات غير المشبعة عند المرأة وبالتالي فمن المتوقع أن تشعر بالوحدة النفسية. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (علوان، 2007) و(Rocach , 2003 Ami, 2007) ودراسة (Cacioppo, 2000).

الإجابة عن السؤال الثاني: ما مستوى الشعور بالأمن النفسي عند المرأة غير المنجبة في الأردن؟

وللإجابة على هذا السؤال تم استخراج والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية و مستوى الدلالة وجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣) اختبار (ت) للمجموعة الواحدة لمعرفة مستوى الأمن النفسي

أبعاد مقياس الأمن النفسي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الرضا عن الحياة	٧,٦٠٦	٢,١٧٩	١١,٦٣٤	٠,٠٠٠
الراحة النفسية والجسمية	٦,٤٢٦	١,٧٣٨	١٢,٩٤٦	٠,٠٠٠
الاستقرار النفسي	١٥,٠١٢	٣,٦٢٤	١٣,١١٥	٠,٠٠٠
الشعور بتقبل الآخرين	١٨,٩٨٨	٤,٨١٤	١٣,٠٧٢	٠,٠٠٠
الشعور بالأمن في الجماعة	١١,٢٦١	٣,٠٠٣	١١,٨٨٢	٠,٠٠٠
الكلي	٥٩,٢٩٣	٦,٩٤١	٢٧,٩٤٦	٠,٠٠٠

يتضح من جدول (٣) أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد المقياس. أي أن النساء غير المنجبات لا يتمتعن بالأمن النفسي. وتفسر الباحثة هذه النتيجة من خلال معرفتها أن من أهم مقومات الشعور بالأمن النفسي بالنسبة للمرأة المتزوجة هو تمتعها بالأمن والاستقرار في حياتها الزوجية، فالمرأة تريد حياة زوجية مطمئنة أي أن لا تكون مهددة بالطلاق في حالة مرضها أو لم تستطع الإنجاب مثلاً. إن وجود الأبناء يعزز ويوطد العلاقات الزوجية ويزيدها متانة وقوة. كما ترى الباحثة أن هذه النتيجة متوقعة وقد تكون منطقية بالنظر إلى أن العقم بالنسبة للمرأة خاصة يعتبر من أخطر المشكلات التي يمكن أن تواجه المرأة حيث تفرض عليها غالباً ظروف تشكل

عندها أزمة نفسية تفرز مشاعر انفعالية كزيادة مشاعر النقص والحرمان تدني تقدير الذات. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة دراسة عودة (٢٠٠٢) ودراسة (2009 Thomas) ودراسة (Kami and Karina,2011).

الإجابة عن السؤال الثالث: هل هناك علاقة ارتباطية بين الأمن النفسي والوحدة النفسية عند المرأة غير المنجبة في الأردن؟

وللإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من لأبعاد مقياس الوحدة النفسية وأبعاد مقياس الأمن النفسي والجدول رقم (٤) يوضح ذلك:

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لكل من لأبعاد مقياس الوحدة النفسية وأبعاد مقياس الأمن النفسي

أبعاد مقياس الوحدة النفسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
العزلة والانسحاب	19.09	4.796	3.323	0.001
قلة الصداقة	22.559	3.190	5.010	0.000
فقدان الاتصال	19.989	4.388	5. 958	0.000
النبذ الاجتماعي	21.072	5.555	4,226	0,000
المجموع الكلي	82.713	14.723	5.058	0,000
أبعاد مقياس الأمن النفسي				
الرضا عن الحياة	28.881	3.939	1.428	0.001
الطمأنينة النفسية	30.000	5.17	3.58	0.002
الاستقرار الاجتماعي	36.928	3.284	2.606	0.001
التقدير الاجتماعي	28.000	3.838	3.216	0.001
الكلي	123.809	11.462	0.526	0.006

وللتأكد من مدى وجود ارتباط بين الأمن النفسي والوحدة النفسية تم استخراج معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين الأمن النفسي والوحدة النفسية عند المرأة. والجدول رقم (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥) معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة

بين الأمن النفسي والوحدة النفسية عند المرأة

الأمن النفسي الوحدة النفسية	العدد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
	200	-0.866	0.0001

نلاحظ من الجدول (٥) أن العلاقة الارتباطية عكسية بين الأمن النفسي والوحدة النفسية. حيث قيمة معامل الارتباط بلغت (0.866-). أي كلما ارتفع مستوى الأمن النفسي عند المرأة غير المنجبة كلما انخفض شعورها بالوحدة النفسية. وترى الباحثة أن هذه النتيجة منطقية فالأمن النفسي من الحاجات الأساسية للفرد وتنعم الفرد فيه يعني تمتعه بالصحة النفسية، كما أن عدم تمتع الفرد بالأمن النفسي يجعله عرضة لبعض المشكلات الصحية والنفسية ويمكن أن يصل إلى مرحلة الوحدة النفسية. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (علوان، ٢٠٠٧) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطيه عكسية بين الأمن النفسي والوحدة النفسية.كما قد تعود هذه النتيجة إلى أن المرأة غير المنجبة دائماً تكون في حالة ترقب وخوف على مستقبلها الأسري إما بإمكانية قدوم زوجة أخرى تشاركها زوجها وحياتها، أو تصل لمرحلة الطلاق وبالتالي تفقد أهم مساند لها. وعلى كلتا الحالتين يعني أنها لا تمتلك المقومات لإشباع حاجة الأمن النفسي عندها الذي قد يؤدي إلى وحدتها النفسية فتبقى منطوية على ذاتها تعايش هموماً وصعوبات مستقبلية متوقعة في أغلب الحالات. كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (خويطر، ٢٠١٠) التي أشارت إلى أثر عدم الشعور بالأمن النفسي على الوحدة النفسية عند المطلقات والأرامل. وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (الإسيد، ٢٠٠٧) التي أشارت إلى أن الاكتئاب والأمن النفسي يتسم بالوسطية عند النساء المطلقات.

التوصيات:

توصي الدراسة بما يلي:

- إجراء بعض الدراسات المستقبلية من قبل الباحثين؛ لتعزيز المكتبة العربية بدراسات تتعلق بهذه الفئة من النساء.
- ضرورة اهتمام المؤسسات والمراكز الإرشادية بحيث يكون من ضمن أعمالها من تقوم بتصميم برامج إرشادية (برامج الدعم النفسي، لقاءات توعية،

ورش عمل) تعنى بالنساء غير المنجبات من أجل المساهمة في تخفيف الضغوط النفسية لديهن.

- قيام الجمعيات النسوية التي تهتم بشؤون المرأة بدورها تجاه هذه الفئة من النساء بحيث تقوم بعمل برامج ثقافية من أجل التخفيف من حدة الآثار النفسية المترتبة على حرمانها من نعمة الإنجاب وإشراكهن في أدوار اجتماعية رائدة لكي تعزز الثقة بالنفس.
- العمل من قبل الحكومات على زيادة الاستقرار الاجتماعي لدى المرأة من خلال الدعم المعنوي والمادي لهن.

المراجع:

المراجع العربية:

- التل، شادية وأبو بكرة عصام (١٩٩٦) تطوير مقياس للأمن النفسي في إطار إسلامي. مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. مجلد١٣. عدد٢.
- الحضيف، أريج عبدالله (٢٠١٢) فاعلية الذات باستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى النساء غير المنجبات. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإمام محمد بن سعود.
- الخضري، جهاد (٢٠٠٣): الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظات غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية ومتغيرات أخرى، رسالة ماجستير لكلية التربية: الجامعة الإسلامية غزة.
- الأسيد، هبه النعيم عبدالله (٢٠٠٧) الاكتئاب والأمن النفسي لدى النساء المطلقات بمحاكم الأحوال الشخصية بولاية الخرطوم وعلاقتها ببعض المتغيرات. رسالة دكتوراه غير منشوره. جامعة الخرطوم.
- الدسوقي، كمال (١٩٩٠) ذخيرة علوم النفس، مجلد٢، مؤسسة الأهرام: القاهرة.

- الصنيع، صالح (١٩٩٥): دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس، الرياض. دار عالم الكتب.
- الصنيع، صالح بن إبراهيم (٢٠٠٢): دراسات في علم النفس من منظور إسلامي، الرياض، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
- الصواف، منى والجلبي، قتيبة (٢٠٠٣) الصحة النفسية للمرأة العربية. دار المطبوعات للنشر والتوزيع. مصر.
- العربي، فهيمة (٢٠١١) استراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي لدى المرأة العقيم. رسالة ماجستير غير منشور. جامعة الجزائر.
- العيسوي، عبد الرحمن (٢٠٠٤) الوجيز في علم النفس العام والقدرات العقلية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

- المزروع، ليلى (٢٠٠٣): فعالية برنامج إرشادي لتنمية المهارات الاجتماعية في تخفيف حدة الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى، مجلة الإرشاد النفسي، عدد٦.
- النيال، مايسة (١٩٩٣): بناء مقياس الوحدة النفسية ومدى انتشارها لدى مجموعات عمرية متباينة من أطفال المدارس بدولة قطر، مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد٢٥، ص١٠٢ – ١١٧.
- المهدي، عبد الفتاح(٢٠٠٤) الصحة النفسية للمرأة. البيطاس للنشر والتوزيع العامرية، مصر بدون طبعة.
- جبر، محمد جبر (١٩٩٦) بعض المتغيرات الديمغرافية المرتبطة بالأمن النفسي. مجلة علم النفس. الهيئة المصرية العامة للكتاب عدد٣٩، ص١٢.
- جرجس، سوزان (٢٠١٥) التوافق النفسي الاجتماعي للمرأة المنجبة وغير المنجبة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة حلوان.
- جليدان تغريد صالح (٢٠٠٤) دراسة لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى النساء السعوديات المنجبات وغير المنجبات في منطقة المدينة المنورة. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الملك عبد العزيز.
- جودة، آمال (٢٠٠٥): الوحدة النفسية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال في محافظة غزة، المؤتمر التربوي الثاني الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع

وطموحات المستقبل، بكلية التربية بالجامعة الإسلامية: غزة، ص٧٧٥- ٨٠٥.

- حسين، محمود عطا (١٩٩٠): الشعور بالأمن النفسي في ضوء متغيرات المستوى والتخصص و التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، المجلة التربوية، عدد٢٢، مجلد٦، الكويت، ص٣٠٥-٣٢٦.
- حمادة، محمد (٢٠٠٣): دراسة لبعض العوامل المرتبطة بالشعور بالوحدة النفسية لدى المتقاعدين من معلمي القطاع الحكومي ووكالة الغوث، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية: غزة، فلسطين.
- حمزة، جمال مختار (٢٠٠١) سلوك الوالدين الإيذائي للطفل وأثره على الأمن النفسي له. مجلة علم النفس.عدد٣٨، ص١٢٨-١٤٣.
- خاسكة، سمر محمد (٢٠١٣) العصابية وعلاقتها باللامعنى لدى المرأة غير المنجبة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة دمشق.
- خضر، علي السيد والشناوي، محمد محروس (١٩٨٨): الشعور بالوحدة والعلاقات الاجتماعية المتبادلة، رسالة الخليج العربي، عدد٢٥، ص٩١٩-١٤٨.
- خويطر، وفاء حسن (٢٠١٠) الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية الأرملة والمطلقة وعلاقتهما ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية. غزه.
- دائرة الإحصاءات الأردنية العامة (٢٠٠٨). مسح السكان والصحة الأسرية. عمان. الأردن.
- دواني، كمال وديراني، عيد (١٩٨٣) اختبار ماسلو للشعور بالأمن النفسي. دراسة على البيئة الأردنية. مجلة دراسات. الجامعة الأردنية. مجلد١٠، عدد٣.
- راجح، أحمد عزت (١٩٩٣). أصول علم النفس ط(٩). المكتب المصري الحديث. الإسكندرية. مصر.
- رفعت، محمد (١٩٩٣) العقم والأمراض التناسلية، مؤسسة عز الدين للطباعة وللنشر ط(٢). مصر.
- زهران، حامد (١٩٨٩): الأمن النفسي دعامة للأمن القومي العربي، مجلة دراسات.

- زهران، حامد (١٩٩٤). علم النفس الاجتماعي، الطبعة الرابعة. عالم الكتب. القاهرة
- سيلاوي، إيمان (٢٠٠٧). فقدان الأمومة معاناة إنسانية تستحق التوقف:

http://www.odabasham.net.

- شقير، زينب محمد (٢٠٠٠): الشخصية السوية والمضطربة،القاهرة، مكتبة النهضة العربية.
- شيبي، الجوهرة بنت عبد القادر (٢٠٠٥): الشعور بالوحدة النفسية وعلاقاتها بسمات الشخصية لدى عينة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.
- عابد، وفاء (٢٠٠٨): علاقة الشعور بالوحدة النفسية لدى زوجات الشهداء بكل من المساندة الاجتماعية والالتزام الديني، كلية التربية الجامعة الإسلامية. غزة.
- عبد المجيد، السيد محمد (٢٠٠٤) إساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدرسة الابتدائية. مجلة دراسات نفسية. عدد٢، ص٢٤١.
- عبد العزيز، دلال (٢٠٠٨) أثر القبول والرفض الوالدي على لدى عينة من الأمهات على الأمن النفسي لدى أطفالهن. منشورات. جامعة الملك عبد العزيز.
- عثمان، أحمد عبد الرحمن (٢٠٠١): المساندة الاجتماعية من الأزواج وعلاقتها بالسعادة والتوافق مع الحياة الجامعية لدى طالبات الجامعة المتزوجات، مجلة كلية التربية بالزقازيق، عدد٣٧، ص١٩٥-١٤٣.
- علوان، نعمات (٢٠٠٧): الرضا عن الحياة وعلاقته بالوحدة النفسية دراسة ميدانية علي عينة من زوجات الشهداء الفلسطينيين جامعة الأقصى: غزة.
- عودة، فاطمة (٢٠٠٢): المناخ النفسي لدى طالبات الجامعة الإسلامية وعلاقته بكل من الطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية: غزة.
- فاخوري، سبيرو (١٩٨٨) العقم عند النساء والرجال. دار العلم لملايين. لبنان.
- قشوش. إبراهيم (١٩٨٨) دراسة العلاقة بين الإحساس بالوحدة النفسية وعدد من الأبعاد التوادية بين تلاميذ وتلميذات الصف الأول ثانوي في قطر. مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر.

- ملحم، محمد أمين (١٩٩٥) العلاقة بين نمط السلوك القيادي لمدربي كرة القدم والشعور بالأمن النفسي لدى اللاعبين في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية

المراجع الأجنبية:

- **Ami , Rokach (2007): the Effect of Age and Culture on the Causes of and loneliness. and Old AGE: Are the Childless More Vulnerable.**
- **Cacioppo, John T, Louise C Hawkley, Mary H Burleson, Gary G Berntson (2003), Loneliness in everyday life: cardiovascular activity, psychosocial context, and health. Journal of personality and social psychology.(85) (1) p(106)**
- **Crider, Duane. A Klinger, William (2000): Stretch you body - and your mind Reports descriptive (14).**
- **Kami L. Schwerdtfeger and Karina M. Shreffler(2011) Trauma of Pregnancy Loss and Infertility for Mothers and Involuntarily Childless Women in the Contemporary United States. PubMed Central 14(3): 211–227.**
- **Maslow, A.:The dynamics of psychological security-insecurty. Character and personality. 10. (1942). 331-344.**
- **Murugesan GP; Vaithilingam, M (2002) Childlessness and its socio-psychological impact among rural women in Tamil Nadu. Panaji, India, September 23-27.**
- **Rokach, A. ;** Bauer**, N and Orzeck, T(2003) The experience of Loneliness of canadian and Czech youth, Journal of adolescence, 26 (3):267-82.**
- **Rokach, A. ; Bauer, N and Orzeck, T (1988): The experience of Loneliness of canadian and Czech youth, Journal of adolescence, 26.**
- **Thomas , Britt Slagsvold and Torbjørn Moum (2009) Childlessness and Psychological Well-Being in Midlife and Old Age: An Examination of Parental Status Effects Across a Range of Outcomes. Social Indicators Research. November 2009, Volume 94, Issue 2, pp 343-362.**
- **Van , der Spuy Z.M. . Abrahams,N. Hoffman, M. & Dyer ,S.J. Men leave me as I cannot have children': women's experiences with involuntary childlessness. Hum Reprod. 2002 Jun;17(6):1663-8.**

- **Weiss,R.S. (1974): Loneliness: The experience of emotional and social isolation. Cambridge Mass. MIT press.**
- **Young, J. (1979): Loneliness in college students: A cognitive approach. Dissertation abstracts international. 40. 3-B 1392.**